القصد ظن أن الاعتماد منه على الدعاء فقط ووقع التصريف بها حسبما
أخبر به الكثير من معاصر وغيره وأسرار الله في العالم غير محاط بها فهذه
الطريقة من جملة طرق الذكر من حيث استعمال أسماء الله مخالفة بالغاية
إذ طالب غير الله بأسمائه محروم الغاية موكوس الحظ إنما يعين محبوبه
جاهاً أو مالاً أو انتقاماً وهذا كله إذا اعتبر خسار مبين جعل الله غايتنا
الذات المقدس والكمالات المطلقة ووسيلتنا المحبة الموصلة لعين الخبر
عند امحاء الأثر ولأجل ذلك جعلنا هذا الأصل عفن بمعنى البعض وربما كرر
مستعمل الذكر جلالاً أو جمالاً عند استشعار نفسه بأثر أحد المقامين من محبة
أو قصد وهما سر الجلال والجمال بصرف وجهة شطر الحق وسلط نفسه على
مدافعة متطلعة إلى عالمها مقابلة لما يرد عليها من تلقائه فتتجرد عن
الجسمية وتنسلخ عند ذلك عنها فترد عليها الأنوار وتطرقها الواردات
وتستقيم بعد على الجادة فتصل وربما صحت الأجسام بالعلل وهذا ما
وسعنا ذكره في هذا الفصل والإحاطة لله خاتمة وهذه الأسباب
سابقة من المعرفة التامة ثم الاستدلال والتفكر والاعتبار ومعرفة
منصب النبوة بكل اعتبار إذ هي باب الوصول إلى المحبوب ومتلقى الآداب
التي تليق بحضرته وموفق الجملة من أقرب الطرق على بابه ثم اليقظة
ثم التوبة ولا تحصل للمريد هذا القدر إلا وقد لاحت أعلام المحبة بما تقرر من
صفات المحبوب يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا
ودست عروقها وأنبتها الله النبات الحسن فانتشرت في إبالة القلب دعائمها
وظهر في أقطار الروح سلطانها يقود جنودها التفكر ويأخذ ببعثها
الإخلاص وترفع حمايتها المحاسبة وتقرر أحكامها العزيمة وتشمر لها عن
ساعد الجد المجاهدة وترتب ألقابها الرياضة وتحط حظوتها المعرفة
وتقرب إليها الشهود ويحقق زينتها الفناء ويظفر باستخلافها الولاية وجميع
هذه الأسباب تتقدم المحبة وتساوقها قالوا فإذا استحكمت المواجد وتمت الأذواق
وقامت الحرب على ساق كان المشاهد كما قيل إن قلت خذ قال كفي لا يطاوعني
أو قلت قم قال رجلي لا توافيني قال المصاحب الملازم ها أنت وربك
قال المؤلف وعدوا من الأسباب في المحبة محبة النوال ومحبة الجمال ومحبة
المناسبة ومحبة الممازجة وهذه الأسباب لا حقة وكثيراً ما يجلب في محبة
المحدث فلذلك لم نبوب عليها ولا أغفلناها فأدرجناها في هذه الأسباب
المختلفة محبة النوال على اختلافها في طي الاعتبار والرجا إذ الرجا إنما هو
انتظار نوال من الله مختلف الحظوظ من نعيم عاجل وآجل ورحمة متبانية
وقرب ونظر ومشاهدة وعرفان ووصول ومحبة المناسبة التخلق بصفات
المحبوب وأسمائه ومحبة الجمال لقسم الجمال ومحبة الممازجة بجعلها كما

(margin: نخ أو فهما)

(margin: ٤ الحدث)

عن الدؤوب

عن الدؤوب والرياضة وإليها الإشارة بقوله وإذا تقرب إلي شبراً تقربت إليه
ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة
فقد حصل الغرض من الأسباب بين مستقل بنفسه ومندرج في غيره ولاحق
وسابق والحمد لله رب العالمين العود المشتمل على القشر والعود والجنى
الموعود وينقسم إلى قشر وخشب ودرد ومخشب والقشر ينقسم
إلى ظاهر يكسر ويحذو وباطن ينمي ويغذو والظاهر من القشر الذي
يكسر ويحذو والكلام في المحبة وأقسامها من حيث اللسان لا من حيث
نوع الإنسان قالوا أقسامها التي بها تعرف ومن أبوابها تتصرف الإرادة
والمحبة والهوى والصبابة والتبتل والعلاقة والولوع والكلف
والشغف والعشق والألفة والغرام والخلة والتتيم والوله والتدله
والاصطلام والعرب إذا تهممت بشيء وعظمت عنايتها به كثر في لسانها
أسماؤه كالسيف والخمر وقال رجل لأبي العلاء المعري يا حمار فقال الحمار
منا من لا يعرف للحمار مائة اسم فأما المحبة فلها معاني كثيرة وكثيراً ما
اشتق لفظها من فعل المحبة واشتق أيضاً من صفاتها وهي كأنها الاسم العلم
لهذه الأقسام وهي راجعة إليها ومعطوفة عليها وهي أم بناتها وبيت
القصيد من أبياتها واختلف فيها أهل اللغة فقال قوم الحب الإناء الذي
يجعل فيه الماء كالجابية وشبهها واشتقت منه المحبة لأنه إذا امتلأ
بالماء لم يسع فيه غيره وكذلك القلب إذا امتلأ بالمحبة لم يسع فيه غير محبوبه
وقيل اشتق اسم المحبة من قولهم أحب البعير إذا برك فلم يقدر على القيام لأن
المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر المحبوب بعد أن وقع في المحبة ولا يقدر على الانفكاك
قال الشاعر وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة شوقاً لذكرك فليلمني اللوم
وقيل هو مشتق من حبة القلب وهو موضع ينشأ فيه الحب فأخذ اسمه من
محله وهو سويداء القلب قال الشاعر
يا رب خال على خد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبث
أورثتم حبة القلب القتيل به وكان عهدي أن الخال لا يرث
وقيل من الحبة وهو بزر النبات لأن البزور لباب النبات والحب لباب
الحياة ولأن الحبوب والبزور مادة النبات والحب مادة للفضائل
والملكات وقيل مشتق من الحب بكسر الحاء وهو القرط سمي به إما لملازمته
ملازمة القرط للأذن فلا يزال سمعه معموراً بمناجاته وما يرد عليه
من أسرار أحاديثه في سره كما يقال الزم من طوقه وإما للاضطراب
القلب بالحب كاضطرابه وخفقانه قال الشاعر
لقد سمعت أذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشق

(margin: ٣ أصناف)

(margin: فصل في معنى الحب بالكسر)

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1